التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والعراقية منها

الأستاذ المساعد الدكتور حيدر نعمة بخيت

جامعة الكوفة/كلية الإدارة والاقتصاد

المقدمة

إن الاهتمام بجودة مخرجات التعليم ولاسيما التعليم العالي يعد الدعامة الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي دولة سواء كانت دولة نامية أو متقدمة. والمؤسسات التعليمية على وجه العموم سواء كانت الجامعات أو المعاهد وغيرها تهدف إلى تطبيق البرامج التعليمية التي تتبناها على مدخلاتها من خلال الاعتماد على أفضل الأساليب العلمية الكفيلة بالحصول على مخرجات هاضمة للبرنامج ومهيأة بشكل أساسي للدخول في سوق العمل.

وعلى ضوء ذلك فان المؤسسات التعليمية بصورة عامة تخضع لتصنيفات عالمية مختلفة على ضوئها ترتب بصورة متسلسلة تبعا لجهة التصنيف التي تتولى هذه العملية وعلى أساس المعايير والمؤشرات المعتمدة في ذلك. ومن أشهر هذه التصنيفات المستخدمة في هذا المجال هو تصنيف جامعة جياو جونغ شنغهاي **Shanghai Jiao Tong University** الصينية، وكذلك تصنيف التايمز **THES-QS** للجامعات العالمية **THES_QS World University Rankings**، وأيضا هنالك تصنيف ثالث لا يقل أهمية عن التصنيفان السابقان لتصنيف الجامعات العالمية هو تصنيف موقع ويبو متركس **Webometrics** الاسباني الذي يعتد على المواقع الالكترونية.

وقد غابت الجامعات العربية بصورة عامة عن الظهور بمراكز متقدمة ضمن هذه التصنيفات الثلاث باستثناء ظهور إحدى الجامعات السعودية ضمن أفضل مائتان جامعة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على ضوء تصنيف موقع ويبو متركس **Webometrics** عندما جاءت جامعة الملك سعود بالمركز التاسع والتسعون بعد المائة في الإصدار الثاني لعام ٢٠١٠.

أما الجامعات العراقية فهي قبل عام ٢٠٠٩ غائبة تماما عن هذه التصنيفات العالمية حيث لم تظهر جامعاتنا في أي نوع من أنواع التصنيفات قبل ذلك التاريخ وكأنها تعيش في عزلة تامة عن العالم الخارجي. إذ من غير المعقول بمكان ان لا تحصل أية جامعة عراقية أو معهد تابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على مركز ولو متأخر ضمن أفضل مائة جامعة ومؤسسة تعليمية عربية لعام ٢٠٠٩ حسب تصنيف جامعة شنغهاي الصينية. مما تبرز لدينا مشكلة تكون على شكل طرح أسئلة عديدة حول واقع التعليم العالي في العراق ومدى مواكبته للتطور الحاصل في مجال التعليم العالي والبحث العلمي في باقي دول العالم بل وحتى في العالم العربي المحيط بنا.

وفي عام ٢٠١٠ دخلت ستة جامعات عراقية ضمن تصنيف موقع ويب ماتركس **Webometrics** للجامعات العالمية منها جامعتان دخلت ضمن أفضل عشرة آلاف جامعة هما الجامعة التكنولوجية وجامعة دهوك. أما بقية الجامعات الأربعة هي جامعة هولير الطبية وجامعة كردستان وجامعة الكوفة وأخيرا كلية المنصور الجامعة. وفي الإصدار الأول لعام ٢٠١١ ظهرت احدى عشر جامعة عراقية في التصنيف العالمي وثلاث جامعات ضمن أفضل مئة جامعة عربية هي جامعة الكوفة بالمرتبة السابعة والسبعون، والجامعة التكنولوجية بالمرتبة السادسة والثمانون، وجامعة السليمانية بالمرتبة الواحدة والتسعون.

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان واقع الجامعات العراقية والمعاهد التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعد بعيدة عن التطور العلمي والعمراني الحاصل في جامعات العالم بصورة عامة وجامعات الدول العربية بصورة خاصة.

وانطلاقا من مشكلة البحث وفرضيته فقد قسم البحث إلى خمسة محاور رئيسة فضلا عن مقدمة تضمنت أهمية الدراسة ومشكلتها وفرضيتها بالإضافة إلى هيكليتها. وقد جاء المحور الأول للتعريف بأنواع التصنيفات العالمية ومعاييرها المختلفة. في حين خصص

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المحور الثاني إلى ترتيب الجامعات العالمية وفقا إلى التصنيفات المختلفة. أما المحور الثالث فقد خصص إلى واقع الجامعات العربية وفقا للتصنيفات العالمية. بينما خصص المحور الرابع إلى واقع الجامعات العراقية والمؤسسات التعليمية المختلفة التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. أما المحور الخامس فقد خصص للمعايير المقترحة لتصنيف المؤسسات التعليمية المحلية. واختتمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات المتعلقة بموضوعة البحث.

أولا:أنواع التصنيفات العالمية ومعاييرها

إن الاهتمام بجودة مخرجات التعليم ولاسيما التعليم العالي يعد الدعامة الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي دولة سواء كانت دولة نامية أو حتى متقدمة. فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك إن بداية التقدم الحقيقية، بل ربما قد تكون الوحيدة هي التعليم. وعموما تهدف المؤسسات التعليمية سواء كانت الجامعات أو المعاهد وغيرها تطبيق البرنامج التعليمي على مدخلاتها من خلال الاعتماد على أفضل الأساليب العلمية التي تضمن الحصول على مخرجات هاضمة للبرنامج ومهيئة بشكل أساسي للدخول في سوق العمل[1]. فبعد الحرب العالمية الثانية وعندما حصل شبه احباط لدى الشعب الفرنسي نتيجة الخسائر الفرنسية التي سببتها الحرب طرح شارل ديجول سؤالاً حين سأل عن أوضاع التعليم في فرنسا وعن حالة الجامعات وكذلك فيما يتعلق بالقضاء، فأُخبر أن التعليم والقضاء بخير، فعلَّق قائلاً "إذن فرنسا بخير". ان مؤسسات التعليم العالي تعد منظمات معقدة كونها تضم التيارات الإصلاحية او كما تسمى أحيانا بالتقدمية والتيارات الكلاسيكية المتمسكة بالأفكار الكلاسيكية او كما تسمى من قبل البعض بالتيارات المحافظة•، الا انه على الرغم من هذه الطبيعة المعقدة الا ان هذه المؤسسات تبقى هي المسؤولة وبشكل كبير عن تعليم وتطوير القوى البشرية. والجامعات كما يقول همبولدت "هي القيمة التي يلتقي لديها كل شيء مباشرة لصالح الحضارة الخلاّقة للأمة، حيث يزدهر التعليم في معناه الأعمق للكلمة". وكما يذهب كارل ياسبرز بان "الجامعة جمهرة من العلماء والطلاب منشغلة بواجب البحث عن الحقيقة".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ان الوظائف الأساسية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي هي التدريس والبحث العلمي والخدمة العامة للمجتمع من خلال التفاعل الحقيقي معه. فهي من خلال أطرها العلمية التدريسية على اختلاف درجاتها العلمية تقوم بنقل المعرفة للملتحقين بها من الطلبة الجامعيين ومن ثم تزويد المجتمع بالمهارات والكفاءات العلمية والتقنية، إضافة إلى ما تقوم به من بحوث علمية وتجريبية وميدانية وكذلك تقديم الخدمات الاستشارية والدورات التدريبية والتطويرية وإنجاز بعض المشاريع المتصلة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية[٢]. ان جميع مؤسسات التعليم العالي في البلدان النامية والبلدان العربية تستهدف العمل بجد لغرض إعداد القوى البشرية المتخصصة ومجال توليد الفكر وإعداد الباحثين في جميع التخصصات العلمية والإنسانية وإعداد القادة في مجالات العمل والإنتاج[٣].

إن التفجر المعرفي يسير بسرعة كبيرة لان حجم المعرفة الإنسانية ووفقا للعديد من الدراسات يتضاعف مره كل ثمانية عشر شهراً. والإنتاج العالمي أصبح إنتاجا كثيف المعرفة الذي يتميز بكونه ذات قيمة مضافة اكبر من القيمة المضافة التي تنجم عن الإنتاج التقليدي اي الكثيف العمل أو كثيف رأس المال، فالقيمة المضافة تتناسب طردياً مع حجم المعرفة الموجودة في مكونات المنتج. فصناعة الفضاء على سبيل المثال القيمة المضافة لها بحدود ٢٥ ألف مره وكذلك السوبر كمبيوتر قيمتها المضافة ١٧٠٠ مره[٤].

توجد العديد من التصنيفات المعتمدة عالميا لتصنيف الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية المختلفة وهذه التصنيفات تعتمد على عدد كبير من المعايير المختلفة بعد ان تضع وزن معين لكل معيار أو مؤشر ومن ثم يتم التصنيف على ضوء الجامعات والمؤسسات التي تحصل على أعلى درجة لمجموع المعايير المستخدمة. ومن أشهر هذه التصنيفات المستخدمة في هذا المجال هو تصنيف جامعة جياو جونغ شنغهاي **Shanghai Jiao Tong University** الصينية التي تأسست في عام ١٩٤٩ وتقع في مدينة شنغهاي الصينية المشهورة كونها اكبر مركز تجاري وصناعي في الصين، وتضم هذه الجامعة ٣٤ كلية تعطي درجة البكالوريوس و ٢٢ كلية من الدرجة الثانية يدرس فيها أكثر من ١١٠٠ من باحثي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الماجستير والدكتوراه وأكثر من ستة آلاف طالب في الدراسة الجامعية الأولية وأكثر من ألف من طلبة التدريس المهني ونحو ١٤٠٠ طالب أجنبي من مختلف دول العالم. وهذا التصنيف يعتمد على أربعة معايير رئيسة الأول منها هو خريجو الجامعة الحاصلين على جوائز نوبل أو جوائز أخرى في مجالاتهم كجوائز فيلد للرياضيات بوزن نسبي قدره ١٠ في المائة. والمعيار الثاني هو أساتذة الجامعة الحاصلين على جوائز نوبل أو جوائز أخرى في مجالاتهم العلمية كجوائز فيلد للرياضيات ومدى رجوع الآخرين لأبحاثهم في أكثر من ٢١ موضوعا محددا وبوزن ٤٠ في المائة. والمعيار الثالث هو المقالات العلمية المنشورة في العلوم الصرفة والإنسانية ومدى رجوع الآخرين إليها حسب معايير محددة وأعطي وزن نسبي قدره ٤٠ في المائة أيضا. والمعيار الأخير هو الأداء الأكاديمي مقارنة بحجم الجامعة وبوزن نسبي قدره ١٠ في المائة. والجدول (١) يبين هذه المعايير الأربعة وأوزانها المختلفة بصورة مفصلة.

الجدول(١) /المعايير المستخدمة في تصنيف الجامعات العالمية وفقا لجامعة جياو جونغ شنغهاي الصين

المعيار المستخدم	وصف المعيار	الوزن النسبي%
جودة التعليم	خريجو الجامعة الحاصلين على جوائز نوبل أو جوائز أخرى في مجالات اختصاصهم كجوائز فيلد للرياضيات	١٠
نوعية أعضاء هيئة التدريس	أساتذة الجامعة الحاصلين على جوائز نوبل أو جوائز أخرى في مجالاتهم كجوائز فيلد للرياضيات	٢٠
	مدى رجوع الآخرين لأبحاثهم في أكثر من ٢١ موضوعا محددا.	٢٠
مخرجات البحث العلمي	المقالات العلمية والأبحاث المنشورة في أفضل مجلات العلوم والطبيعة (العلوم الصرفة والإنسانية)	٢٠
	مدى رجوع الآخرين إلى المقالات والأبحاث المنشورة حسب معايير محددة	٢٠
حجم الجامعة	الأداء الأكاديمي مقارنة بحجم الجامعة	١٠
المجموع		١٠٠

المصدر:من عمل الباحث بالاعتماد على:

- Da Hsuan Feng , Further analyses of the recent ranking by Shanghai Jiao tong University , The University of Texas at Dallas , united states , 2005 , p.2.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ويرى الكثير من المختصين ان هذا التصنيف يعد تصنيف فيه الكثير من الإنصاف والحيادية بالقياس إلى التصنيفات الأخرى المعتمدة في تصنيف جامعات العالم من خلال المعايير التي يستخدمها ولاسيما بعد ان اظهر تفوق أداء جامعات تايوان على الجامعات الصينية.

أما التصنيف الثاني للجامعات العالمية فهو تصنيف التايمز **THES-QS** للجامعات العالمية **THES_QS World University Rankings** والذي يعتمد هو الآخر على أربعة معايير رئيسة هي معيار جودة البحث إذ تعتمد الدرجة المعطاة لهذا المعيار على حكم المثيل وتمثل ٤٠ في المائة من إجمالي الدرجة الكلية تضاف إليها ٢٠ في المائة من الدرجة إلى معدل النشر لكل عضو هيئة تدريس ليكون المجموع النهائي ٦٠ في المائة. والمعيار الثاني هو توظيف الخريجين إذ تعتمد الدرجة البالغة ١٠ في المائة على استطلاع آراء جهات التوظيف من خلال الاستبيانات الخاصة في هذا المجال. أما المعيار الثالث فهو النظرة العالمية للجامعة والمتمثل بالأساتذة الأجانب المتواجدون في الجامعة من خلال استخراج نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب للعدد الكلي وبدرجة تبلغ ٥ في المائة، تضاف إليها ٥ في المائة أخرى للطلبة الأجانب من خلال استخراج نسبة الطلبة الأجانب إلى إجمالي الطلبة. والمعيار الأخير هو معيار جودة التعليم من خلال إيجاد نسبة عدد الطلبة إلى كل أستاذ ويستحوذ على ٢٠ في المائة من الدرجة. والجدول (٢) يبين المعايير الأربعة بصورة مفصلة٥.

الجدول(٢) / معايير ومؤشرات تصنيف التايمز THES_QS World University Rankings للجامعات العالمية

المعيار	المؤشر	الوصف	النسبة%
جودة البحث	تقويم النظير	تعتمد الدرجة المعطاة لهذا المعيار على حكم المثيل	٤٠
		معدل النشر لكل عضو هيئة تدريس	٢٠

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

توظيف الخريجين	تقويم جهات التوظيف	تعتمد الدرجة على استطلاع آراء جهات التوظيف من خلال الاستبيانات	١٠
النظرة العالمية للجامعة	أعضاء هيئة التدريس الأجانب	نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب للعدد الكلي	٥
	الطلبة الأجانب	نسبة الطلبة الأجانب لمجموع الطلبة	٥
جودة التعليم	معدل أستاذ طالب	يعتمد مجموع النقاط على معدل أستاذ طالب	٢٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الموقع:

-http://www.topuniversities.com

أما التصنيف الثالث المستخدم في تصنيفات الجامعات العالمية هو تصنيف موقع ويبو متركس Webometrics٦، وهو تصنيف عالمي مشهور تابع لأكبر مركز أبحاث اسباني ويرتبط بمعيار الأبحاث والملفات الغنية، ويتم تحديثه بشكل دوري كل ستة أشهر في تموز وكانون الثاني من كل عام. وهذا التصنيف يعتمد بشكل أساسي على المواقع الالكترونية للجامعات العالمية إذ انه يقيم ويقيس أداء الجامعات من خلال مواقعها الالكترونية على الشبكة العالمية وباللغة الانكليزية. ويعتمد على ثلاث مؤشرات أساسية هي حجم الموقع الالكتروني للجامعة Size ويعطيه وزن ٢٠ في المائة من إجمالي الدرجة الكلية ويتم حساب حجم الموقع بحساب عدد صفحات الموقع من خلال الاستعانة بأربعة محركات بحث هي محرك كوكل Google ومحرك ياهو Yahoo ومحرك لايف سيرج Live Search بالإضافة إلى محرك إكساليد Exalead. والنتيجة التي يعطيها كل محرك لعدد صفحات الموقع يتم تطبيعها لوغاريتمياً للرقم (١) لأعلى قيمة، ثم بعد ذلك يتم حذف أعلى وأدنى قيمة، بعدها يتم جمع القيمتين المتبقيتين. والمعيار الثاني هو مخرجات البحث ويعطى وزن مقداره ٣٠ في المائة موزعة بالتساوي على كل من الملفات الثرية أو الغنية Rich Files بعد تقييم وثاقة الصلة (الأكاديمية) وحجم الأشكال المختلفة للملفات، إذ تم في هذا المجال الأخذ بنظر

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الاعتبار أربعة أنواع رئيسة من الملفات الغنية هي(pdf, doc, ppt, ps). أي ملفات أكروبات القارئ Acrobat Adobe والوورد Word والبور بوينت PowerPoint والإكسل Excel. ويتم حساب عدد هذه الملفات باستخدام محرك كوكل فقط، ويتم دمج النتائج لكل الملفات وتطبيعها لوغاريتمياً بنفس الطريقة السابقة. وعلماء Scholar كوكل إذ يتم حساب عدد الأوراق العلمية والاستشهاد العلمي للموقع الأكاديمي بواسطة محرك بحث كوكل سكولار Google Scholar وتمثل هذه النتائج من محرك البحث الأوراق العلمية والتقارير والمواضيع الأكاديمية الأخرى. والمعيار الأخير هو الأثر أو الرؤية لرابط الموقع Visibility ويعطى ٥٠ في المائة من إجمالي الدرجة. والجدول (٣) يبين التفاصيل الأساسية لهذا التصنيف٧.

الجدول(٣) المعايير الرئيسة المستخدمة في تصنيف موقع ويبو متركس Webometrics للجامعات العالمية

المعيار المستخدم	وصف المعيار	النسبة%
الحجم	حجم الموقع size	٢٠

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مخرجات البحث	الملفات الثرية rich files	١٥
	علماء كوكل Scholar	١٥
الأثر	الرؤية للرابط Visibility	٥٠
المجموع		١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الموقع:http//www.webometrics.info-

أما التصنيف الرابع للجامعات العالمية هو تصنيف الرتب المتري أو الدليل العالمي للجامعات والمعاهد، وهذا التقرير صدر من مجموعة تجارية اسمها مجموعة (لابورتورو) للإنترنت ومقرّها في العاصمة الاسبانية مدريد، وقد وضعت ترتيباً للجامعات الآسيوية وترتيباً للجامعات الأمريكية والإنجليزية والكندية، وهذا التقرير يمكن وصفه بأنه دليل الجامعات العالمية.

وعموما يمكن القول ان تلك التصنيفات تعتمد وبشكل كبير على المواقع الالكترونية للجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية المختلفة وبدون وجود موقع باللغة الانكليزية لجامعة معينة فانه ليس هنالك إمكانية دخولها ضمن احد أنواع التصنيفات العالمية السابقة.

ثانيا: ترتيب الجامعات العالمية وفقا للتصنيفات المختلفة

أصبحت مسالة تصنيف الجامعات العالمية والمؤسسات التعليمية المختلفة والمراكز البحثية من المسائل المعروفة والمعتادة على مستوى العالم فهي تعطي صورة فيها نسبة كبيرة من الواقعية (حسب نوع التصنيف المعتمد) عن المؤسسات التعليمية للباحثين ولطلبة الدراسات الأولية والعليا على مختلف بلدان العالم، كما تتيح فرصة للتنافس فيما بين الجامعات المختلفة لغرض تحسين أدائها العام بالشكل الذي يخدم الحركة العلمية على مستوى البلد الذي تنتمي إليه او على مستوى عموم بلدان العالم. كما انها (أي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

التصنيفات) تتيح فرصة للجامعات لتصحيح أخطائها ومسارها من خلال الاستفادة من أداء الجامعات المناظرة لها٨.

وعلى ضوء تصنيفات جامعة شنغهاي الصينية فان على مستوى أفضل عشرون جامعة عالمية نلاحظ ان الأمريكيتين تستحوذ على ١٧ جامعة منها أي ما مقداره ٨٥ في المائة من إجمالي جامعات العالم وجميعها توجد في الولايات المتحدة الأمريكية، تليها قارة أوربا بواقع جامعتين وتحديدا في المملكة المتحدة، واسيا جامعة واحدة توجد في اليابان. أما على مستوى أفضل مئة جامعة عالمية فان ٥٩ جامعة منها موجودة في الأمريكيتين منها ٥٥ جامعة توجد في الولايات المتحدة الأمريكية، والأربعة المتبقية توجد في كندا. تليها أوربا بواقع ٣٢ جامعة منها إحدى عشر جامعة بريطانية و خمسة جامعات ألمانية. ثم تأتي قارة آسيا والباسفيك بواقع تسع جامعات منها خمسة جامعات يابانية وثلاث استرالية وواحدة إسرائيلية. ولو انتقلنا إلى أفضل ٥٠٠ جامعة عالمية فان قارة أوربا تأتي في مقدمة قارات العالم بواقع ٢٠٨ جامعة منها اثنتان وأربعون جامعة ألمانية. ثم تأتي بعدها الأمريكيتين بعد ان استحوذت على ١٨٤ جامعة منها ١٥٢ جامعة أمريكية واثنتان وعشرون جامعة كندية .ثم تأتي آسيا والباسفيك بواقع ١٠٦ جامعة منها إحدى وثلاثون جامعة يابانية وثلاثون جامعة صينية وسبع جامعات إسرائيلية، وجامعة سعودية واحدة هي جامعة الملك سعود. والجدول (٤) يبين هذه التصنيفات المختلفة.

الجدول (٤)/ تصنيف الجامعات العالمية حسب القارات وفقا لتصنيف جامعة شنغهاي لعام ٢٠٠٩

القارة	أفضل ٢٠ جامعة	أفضل ١٠٠ جامعة	أفضل ٢٠٠ جامعة	أفضل ٣٠٠ جامعة	أفضل ٤٠٠ جامعة	أفضل ٥٠٠ جامعة
الأمريكيتين	١٧	٥٩	٩٩	١٣٤	١٦٢	١٨٤

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أوربا	٢	٣٢	٧٩	١٢٥	١٧٠	٢٠٨
آسيا والباسفيك*	١	٩	٢٢	٤٢	٦٧	١٠٦
أفريقيا	—	—	—	١	٢	٣
الدول العربية	—	—	—	—	—	١**
المجموع	٢٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠

*بضمنها الدول العربية:** تعود للمملكة العربية السعودية

المصدر: من عمل بالباحث بالاعتماد على موقع الجامعة: http://www.arwu.org-

أما فيما يتعلق بالتصنيف الثاني للجامعات العالمية والمتمثل بتصنيف التايمز THES-QS للجامعات العالمية THES_QS World University Rankings لعام ٢٠٠٩ وكذلك من قبله تصنيف عام ٢٠٠٨ نلاحظ فيه سيطرة الجامعات الأمريكية أيضا على صدارة أفضل ٢٠٠ جامعة في العالم واختفاء الجامعات العربية إذ لم تحصل أية جامعة عربية على مركز متقدم٩. فقد جاءت الولايات المتحدة الأمريكية بالمرتبة الأولى عالميا بعد أن حصلت ٥٣ جامعة على مراتب متنوعة ضمن هذا التصنيف. والمملكة المتحدة بواقع ٢٩ جامعة، واليابان بإحدى عشر جامعة، وكندا حصتها عشرة جامعات، واستراليا بتسع جامعات، وجاءت هونك كونك وكوريا الجنوبية بخمسة جامعات لكل منهما ، ثم فرنسا بأربع جامعات ، وإسرائيل بثلاث جامعات، وبواقع جامعتان في كل من سنغافورة الهند. وكما مبين في الجدول (٥).

الجدول (٥)/ يبين تصنيف التايمز لأفضل ٢٠٠ جامعة في العالم لعامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ لبلدان مختارة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الدولة	عدد الجامعات
الولايات المتحدة الأمريكية	٥٣
المملكة المتحدة	٢٩
اليابان	١١
كندا	١٠
استراليا	٩
هونك كونك	٥
كوريا الجنوبية	٥
فرنسا	٤
إسرائيل	٣
سنغافورة	٢
الهند	٢
الدول العربية	–
بقية بلدان العالم	٦٧
المجموع	٢٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الموقع: -
http//www.topuniversities.com

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أما التصنيف الثالث المستخدم في تصنيف الجامعات العالمية هو تصنيف موقع ويبو متركس **Webometrics** والذي يعد تصنيف عالمي مشهور يعود لأكبر مركز أبحاث اسباني ويرتبط بمعيار الأبحاث والملفات الغنية، ويعتمد بشكل أساسي على المواقع الالكترونية للجامعات العالمية إذ انه يقيم ويقيس أداء الجامعات من خلال مواقعها الالكترونية على الشبكة العالمية كما وضحنا سابقا. فقد تميز هذا التصنيف بدخول جامعة عربية واحدة هي جامعة الملك سعود على مستوى أفضل ٢٠٠ جامعة عالمية عندما حلت بالمرتبة ١٩٩ عالميا في إصدار عام ٢٠١٠.

والجدول (٦) يوضح تسيد قارة أمريكا الشمالية بـ ٨٦ جامعة من أصل أفضل مائة جامعة تعود ٦٩ منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية والباقي يعود إلى كندا. ثم تأتي قارة أوربا بسبعة عشر جامعة ستة جامعات منها تعود إلى المملكة المتحدة. وقارة آسيا جاءت ثالثا بواقع ثلاث جامعات اثنتان منهما تعود إلى اليابان. ثم تأتي كل من قارة اوقيانوسيا وأمريكا اللاتينية بواقع جامعتان لكل منهما. أما إذا انتقلنا إلى أفضل ٢٠٠ جامعة فنلاحظ دخول العالم العربي بجامعة سعودية واحدة هي جامعة الملك سعود عندما احتلت المركز ١٩٩ عالميا. في حين بقيت نفس البلدان مسيطرة جامعاتها على المراتب المتقدمة من التصنيف. أما فيما يتعلق بأفضل ٥٠٠ جامعة عالمية فان أوربا تأتي في مقدمة قارات العالم بـ ٢٢٣ جامعة ثم قارة أمريكا الشمالية بواقع ٢٠٠ جامعة، واسيا ٤٥ جامعة، وكل من قارة اوقيانوسيا وأمريكا اللاتينية بواقع ١٤ جامعة لكل منهما، والعالم العربي بثلاث جامعات جميعها سعودية هي جامعة الملك سعود التي اشرنا إليها سابقا، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن التي جاءت بالمركز ٤٠٤ ثم جامعة الملك عبد العزيز احتلت المركز ٤٩٦ على مستوى جامعات العالم.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الجدول(٦): تصنيف موقع وبو متركس **Webometrics** لجامعات العالم لشهر كانون الثاني ٢٠١٠

المنطقة	أفضل ١٠٠ جامعة	أفضل ٢٠٠ جامعة	أفضل ٥٠٠ جامعة	أفضل ١٠٠٠ جامعة
أمريكا الشمالية	٨٦	١١٤	٢٠٠	٣٧٠
أوربا	١٧	٦٠	٢٢٣	٤٠٨
آسيا	٣	١٥	٤٥	١٣٤
أوقيانوسيا	٢	٦	١٤	٣٥
أمريكا اللاتينية	٢	٤	١٤	٤٤
العالم العربي	–	١	٣	٤
أفريقيا	–	–	١	٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الموقع: - **http://www.webometrics.info/**

نلاحظ من خلال التصنيفات المختلفة على مستوى قارات وبلدان العالم سيطرت نفس القارات او الدول على المراكز المتقدمة من هذه التصنيفات مما يعطي انطباعا لدى القارئ او الباحث بان هذه المعايير تعتمد على أسس علمية صحيحة إلى حدا كبير بالرغم من تحفظات البعض على العديد منها.

ثالثا:واقع الجامعات العربية وفقا للتصنيفات العالمية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يعيش العالم اليوم ثورة معلوماتية لم يسبق لها مثيل،عمل على اتساعها وانتشارها التقدم الهائل في وسائل النقل والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فتغير بصورة كبيرة مفهوم الزمان والمكان. فالعولمة عملت على زيادة الانفتاح والتوسع في مجال حرية تدفق المعلومات والمواد والأفراد بين دول العالم المختلفة مما أدى إلى تغييرات سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية واسعة في مجمل نواحي الحياة البشرية، ففرض على دول العالم وشعوبه تحدي كبير عند التعامل مع هكذا معطيات ومن ثم الاستجابة المدروسة والواعية لمتطلباتها، والاستفادة القصوى من ايجابياتها والعمل على الحد من سلبياتها لتستطيع العيش الآمن في القرن الحالي١٠. ومع أهمية ذلك لجميع دول العالم وشعوبه إلا أن الدول العربية هي أحوج ما تكون للتعامل مع هذه المتغيرات، حيث الهوة واسعة بينها وبين أغلب دول العالم المتقدم بل والكثير من الدول النامية كدول شرق آسيا وبعض بلدان أمريكا الجنوبية، وإن كانت عموم المؤسسات الاجتماعية مطالبة بالتميز ومواكبة التطور الحاصل في العالم، فإن المؤسسة التربوية والتعليمية هي الأولى بمثل هذه المطالبة، فهي المسئولة عن إعداد جيل قادر على استيعاب تطورات العصر المتنامية باستمرار والتعامل معها بجدية، وقيادة التغيير نحو التقدم والتطور، وتمكين بلداننا العربية من أخذ دورها الحقيقي في عالم القرن الحادي والعشرين١١.

ان الدول العربية بصورة عامة ليس لديها باع طويل في مجال البحث العلمي لحداثة حركة تأسيس الجامعات والمراكز التعليمية والبحثية الحديثة فيها بالرغم من وجود جامعات يعود تأسيسها لأكثر من قرن كجامعة القاهرة في مصر وجامعة الزيتونة في تونس، فضلا عن جامعة بغداد التي تأسست في عام ١٩٠٨ ، فثلاثة أرباع الجامعات العربية يعود تأسيسها إلى الربع الأخير من القرن الماضي على الرغم من ان البداية الحقيقية لها كانت في عقد الخمسينيات من القرن المذكور حيث شهدت المنطقة العربية نشاطا واضحا في تأسيس الجامعات فأخذت تتوسع شيئا فشيئا حتى وصلت في عام ١٩٨٥ إلى ٦٩ جامعة ثم إلى ١٣٢ جامعة في عام ١٩٩٣ والى ٢٠٠ جامعة في عام ١٢٢٠٠٤، وفي عام ٢٠٠٨ وصل العدد إلى ٣٩٥ جامعة وحاليا يوجد أكثر من ٤٠٠ جامعة موزعة بصورة متفاوتة في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الدول العربية وان حوالي ٥٧ في المائة منها يعود تأسيسها لأقل من عقدين من الزمن، بمعدل حوالي ١.١ جامعة لكل مليون شخص مقيم في المنطقة العربية، بينما نجد هذا المعدل في البلدان المتقدمة يبلغ ٦,٢ جامعة لكل مليون شخص.

وفيما يتعلق بالإنفاق على التعليم العالي فأن البلدان العربية كانت تنفق في منتصف التسعينيات على التعليم بمستوى أعلى من معدل الانفاق في البلدان النامية١٣. وحسب بيانات عام ٢٠٠٨ فانه في الدول العربية التي تصنف ضمن خانة الدول الفقيرة يبلغ معدل الانفاق ٥٥٠ دولار للطالب، بينما يتراوح معدل الانفاق في الدول العربية الغنية من ٧٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ دولار للطالب. في حين نجد ان هذا المعدل في الدول المتقدمة هو من ١٦٠٠٠ إلى ٤٥٠٠٠ دولار للطالب وللعام نفسه(٢٠٠٨). ومما يلاحظ أيضا في هذا المجال انخفاض نسبة الملتحقين في التعليم العالي من اجمالي الطلبة العرب إذ انها كانت في عام ٢٠٠٨ تشكل ٢٠ في المائة من العدد الكلي للطلبة والبالغ حوالي ٧.٢ مليون على الرغم من تحسنها عن عام ١٩٩٨ اذ كانت تشكل ١٥ في المائة.

ان الدول العربية بصورة عامة بالرغم من ان العديد منها لديها إمكانيات مادية كبيرة كبلدان الخليج الا انها لازالت بعيدة عن ما يدور في العالم من حركة تطور مستمرة في معظم المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية. فعلى مستوى براعات الاختراع نلاحظ خلال مدة عشرين سنة كانت براءات الاختراع للدول العربية مجتمعة ٨٣٦ براءة فقط بينما نجد في إسرائيل وحدها ١٦٨٠٥ براءة اختراع وانه في عام ٢٠٠٨ فقط كان عددها هو ١١٦٦. وبالرغم من وجود ما يقارب من ١٢٤ ألف باحث عربي الا ان ما تم تأليفه هو عشرة آلاف كتاب فقط بالإضافة إلى ١٤٠ ألف بحث محكم. و في العالم العربي هنالك حوالي ٣٨٠ باحث لكل مليون شخص ويعد هذا المؤشر منخفضا إذا ما تمت مقارنته في البلدان النامية والبالغة قيمته ٤٩٩ باحث لكل مليون شخص، بينما نجد في الولايات المتحدة على سبيل المثال وجود ٤٠٠٠ باحث لكل مليون، وفي اليابان خمسة آلاف باحث لكل مليون، وهما

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يعدان أكثر من قيمة المؤشر في البلدان المتقدمة والبالغ ٣٥٩٨ باحث لكل مليون شخص١٤.

وعموما يمكن القول ان الجامعات العربية بصورة عامة لازالت بعيدة عن حركة التطور السريعة التي تشهدها جامعات العالم ومن بينها جامعات قريبة من المنطقة العربية كجامعات بلدان شرق آسيا والهند وإسرائيل باستثناء بعض الجامعات الخليجية والمصرية بالإضافة إلى بعض الجامعات اللبنانية. فوفقا للتصنيفات العالمية التي تم الإشارة اليها سابقا لم يكن للجامعات العربية مواقع متقدمة تكاد تذكر فيها١٥. ففي الإصدارات السابقة المتعلقة بالتصنيفات العالمية برزت جامعة القاهرة عندما حصلت على المرتبة ٤٠٣ عالميا حسب تصنيف جامعة شنغهاي لعام ٢٠٠٦ مستفيدة من جوائز نوبل التي حصل عليها خريجوها وتحديدا الكاتب الراحل نجيب محفوظ ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية الراحل ياسر عرفات عندما فاز الأول بجائزة نوبل للأدب في عام ١٩٨٨ والثاني حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٤ عندما دخل في مفاوضات السلام مع إسرائيل برعاية أمريكية ودولية، بالإضافة إلى حصول محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية على جائزة نوبل للسلام أيضا في عام ٢٠٠٥. وفي التصنيفات الحديثة احتلت ثلاث جامعات سعودية ضمن قائمة أفضل ٥٠٠ جامعة على مستوى العالم على ضوء تصنيف موقع ويبو متركس **Webometrics** لعام ٢٠١٠. وعلى مستوى أفضل ١٠٠٠ جامعة عالمية لنفس التصنيف فان العالم العربي حصته كانت أربع جامعات جميعها تعود إلى المملكة العربية السعودية. وبالنسبة للجامعات العالمية وفقا لإصدار كانون الثاني لعام ٢٠١١ للتصنيف المذكور فقد سيطرت الجامعات الأمريكية على المراتب الأولى من التصنيف، بينما عربيا دخلت فيه ثمانية وعشرون جامعة سعودية ثلاث منها جاءت ضمن أفضل ألف جامعة عالمية وهي جامعة الملك سعود احتلت المركز ٢١٢ عالميا والأول عربيا وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن جاءت بالمركز ٥٤٤ عالميا والثاني عربيا، فجامعة الإمام محمد ابن سعود بالمركز ٩٩٨ عاليا والثالث عربيا.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أما على صعيد أفضل مئة جامعة ومؤسسة تعليمية عربية وفقا لتصنيف ويبو متركس Webometrics نلاحظ سيطرت الجامعات السعودية على المراتب الخمسة الأولى لعام ٢٠١٠ عندما حلت على التوالي كل من جامعة الملك سعود وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الإمام محمد ابن سعود وجامعة أم القرى. بينما في تصنيف عام ٢٠١١ حصلت أربع جامعات سعودية على المراتب الأربعة الأولى بعد تراجع جامعة ام القرى الى المركز السادس لتحتل جامعة النجاح الفلسطينية هذا المركز(الخامس) بدلا عنها. ثم جاءت الجامعة الأمريكية في بيروت سادسا لعام ٢٠١٠ وسابعا لعام ٢٠١١ وجامعة القاهرة سابعا لعام ٢٠١٠ وتراجعت مركزين في عام ٢٠١١ عندما احتلت المركز التاسع، ثم جاءت جامعة الملك فيصل بالمرتبة الثامنة في عام ٢٠١٠ لتتراجع هي الأخرى مرتبتين وتحتل المركز العاشر في الإصدار الأخير، و جاءت تاسعا الجامعة الأمريكية في القاهرة ثم تراجعت ثلاث مراكز عندما احتلت المرتبة الثانية عشر وفقا لإصدار عام ٢٠١١، تليها جامعة النجاح الوطنية الفلسطينية بالمرتبة العاشرة قبل ان تقفز إلى المرتبة الخامسة في الإصدار اللاحق وكما بينا سابقا. وقد دخلت جامعة الكوفة العراقية لأول مرة في تصنيف عام ٢٠١١ عندما احتلت المركز السابع والسبعون عربيا، وكما مبين في الجدول (٧).

الجدول(٧):أفضل مئة مؤسسة تعليمية عربية على ضوء تصنيف موقع Webometrics لعامي ٢٠١٠ و ٢٠١١

المركز لعام ٢٠١٠	المركز لعام ٢٠١١	اسم الجامعة أو المؤسسة	الدولة
١	١	جامعة الملك سعود	السعودية
٢	٢	وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن	السعودية
٣	٤	وجامعة الملك عبد العزيز	السعودية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

٤	٣	جامعة الإمام محمد ابن السعود	السعودية
٥	٦	جامعة أم القرى	السعودية
٦	٧	الجامعة الأمريكية في بيروت	لبنان
٧	٩	جامعة القاهرة	مصر
٨	١٠	جامعة الملك فيصل	السعودية
٩	١٢	الجامعة الأمريكية في القاهرة	مصر
١٠	٥	جامعة النجاح الوطنية	فلسطين
١١	١٤	جامعة الكويت	الكويت
١٢	١٧	جامعة عين شمس	مصر
١٣	١١	جامعة الإمارات العربية المتحدة	الإمارات
١٤	٨	جامعة قطر	قطر
١٥	٣٧	جامعة الملك خالد	السعودية
لم تدخل	٧٧	جامعة الكوفة	العراق

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المـــصدر: مـــن عمـــل الباحـــث بالاعتمـــاد علـــى الموقـــع: -
http://www.webometrics.info/top100_continent.asp?cont=aw

رابعا:واقع الجامعات العراقية والمؤسسات التعليمية المختلفة

إن الجامعات في عموم بلدان العالم ومن بينها العراق تمثل مصنع لقيادات الأمة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا،حيث تساهم في قيادة الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية بشكل سليم، إضافة إلى أنها تحافظ على هوية البلد وثقافته في ظل تنامي تيارات العولمة منذ العقد الأخير من القرن الماضي١٦، وكذلك تواكب مستجدات العصر لغرض الاستمرار في النهوض والتقدم وضمان استمرار عملية التنمية الشاملة١٧. إذ ان في الوقت الحالي أصبح من الواضح أن الاقتصاد القوي والمتين هو الاقتصاد المبني على المعرفة **Knowledge-Based Economy** اذ ازدادت حصة المعرفة في مختلف أعمال التنمية واستدامتها وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من أي منتج أو خدمة١٨.

من المؤسف القول ان واقع جامعاتنا العراقية بالقياس إلى الجامعات العالمية بل وحتى العربية منها يعد متأخر ودون مستوى الطموح. والأمر قد يكون مقبولا إذا كان هذا التأخر قبل عام ٢٠٠٣ حيث وجود العقوبات الاقتصادية المفروضة على البلد من قبل الأمم المتحدة والمدعومة من المجتمع الدولي نتيجة غزو الكويت ووجود نظام شمولي عمل على احكام سيطرته على عموم المؤسسات التعليمية في البلد ومن بينها الجامعات والمعاهد إذ كانت سياساته تتمحور حول جعلها تعيش في حلقات مفرغة تدور داخل فلك نظامه السياسي والعسكري. أما بعد هذا التاريخ ولاسيما بعد تحسن الوضع الأمني والاقتصادي للبلد لابد من اعادة النظر في واقع جامعاتنا سواء كانت الحديثة منها او الجامعات التي مضى على إنشائها عقود طويلة. فليس من المعقول ان لا تحتل أية جامعة عراقية كجامعة بغداد او جامعة الموصل او جامعة البصرة مركز ما ضمن تصنيف أفضل مئة جامعة عربية قبل عام ٢٠١١

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بالوقت الذي نجد فيه دول تعاني من صعوبات اقتصادية وأمنية كفلسطين حصلت احدى جامعاتها وهي جامعة النجاح الوطنية على المركز العاشر فضلا عن جامعاتها الأخرى.

ربما يطرح سؤال أمامنا مفاده ما هي أسباب ابتعاد الجامعات العراقية عن مثيلاتها في البلدان النامية أو في البلدان العربية والتي أوضاعها الاقتصادية اقل بكثير من الأوضاع الاقتصادية في العراق رغم الظروف التي مر ولازال يمر بها البلد.

إن أول سبب ساهم في ابتعاد جامعاتنا العراقية عن مواكبة التطور الكبير في الجامعات العربية والعالمية هو الظروف الاستثنائية التي مر بها البلد ومازال يمر بها فالحروب المتعددة التي أرهقت كاهل مدخلات العملية التعليمية في البلد فمنذ عام ١٩٨٠ بدأت الحرب العراقية–الإيرانية التي استمرت نحو ثمان سنوات. ثم حرب عام ١٩٩١ التي اشترك فيها أكثر من ثلاثون بلد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وما تلاها من الاستخدام المفرط للقوة في قمع الانتفاضة الشعبانية ثم حرب عام ٢٠٠٣ التي من خلالها تم احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وما أعقبها من تدمير وسلب ونهب للمؤسسات العلمية بالإضافة إلى ماتم تدميره أثناء الحرب، فضلا عن الانقلابات العسكرية المتعددة، فمنذ عام ١٩٥٨ عندما تمت الإطاحة بالنظام الملكي وقتل جميع أفراد العائلة المالكة بما فيها الأطفال وقيام النظام الجمهوري بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم، مما ترتب على ذلك تعكر الجو السياسي في البلد ليشهد سلسلة من الانقلابات العسكرية التي رافقتها عمليات التشريد والتهجير والتهميش والاعتقالات المنظمة والعشوائية فضلا عن التصفيات الجسدية لخصوم الفئات الحاكمة بما فيها رفاقها بالعمل السياسي والعسكري. وإذا ما أضفنا إلى ذلك العقوبات الاقتصادية خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي التي شلت الاقتصاد العراقي بجميع قطاعاته الاقتصادية بشكل لم يسبق له مثيل. فان هذه العوامل مجتمعة عملت على زيادة هجرة العقول إلى الخارج مما اثر على انخفاض جودة التعليم بشكل واضح. وكذلك تراجع التخصيصات المالية للجامعات العراقية التي تعتمد على الدعم الحكومي بصورة أساسية والتي بلا شك تعد اقل بكثير من الاحتياجات الحقيقة لها.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وهنالك مشكلة أخرى تتعلق بالأستاذ الجامعي في العراق والمتمثلة بعدم إجادة نسبة كبيرة منهم إلى اللغة الانكليزية بصورة تامة ولاسيما من ذوي الاختصاصات الإنسانية كون اغلبهم خريجي الجامعات العراقية ولم تتاح لهم فرصة السفر إلى البلدان التي تتكلم اللغة الانكليزية كإيفاد أو تبادل خبرات او دورات تدريبية وتطويرية مما أعاق قابليتهم على نشر أبحاثهم بالدوريات الأجنبية العالمية واقتصار أبحاثهم العلمية على نشرها بالدوريات المحلية والعربية وباللغة العربية فقط.

وعلى مستوى موقع جامعاتنا من التصنيفات العالمية ففي عام ٢٠١٠ دخلت ستة جامعات عراقية ضمن تصنيف موقع ويب ماتركس **Webometrics** للجامعات العالمية إصدار تموز لعام ٢٠١٠ جاءت الجامعة التكنولوجيا ضمن أفضل عشرة آلاف جامعة عالمية عندما احتلت المرتبة ٩٨٠٩. تليها جامعة دهوك بالمرتبة ٩٩١٨ عالميا، ثم جامعة هولير الطبية بالمرتبة ١٠٧٢٨ ، تليها جامعة كردستان بالمركز ١٠٨٦٥، ثم جاءت جامعة الكوفة بالمرتبة الخامسة محليا والمرتبة ١١١٥٢ عالميا وفقا للتصنيف المذكور ثم احتلت كلية المنصور الجامعة المركز ١١٥٣٣ عالميا والمرتبة السادسة والأخيرة من بين الجامعات والمؤسسات العراقية التي دخلت التصنيف. وقد كانت درجات المعايير المستخدمة في هذا التصنيف وفقا للجدول الآتي

الجدول (٨)ترتيب الجامعات العراقية وفقا لتصنيف موقع ويب ماتركس **Webometrics** لعام ٢٠١٠

ت	اسم الجامعة	المركز	قيمة المعايير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

		عالميا	حجم الموقع	الرؤية للرابط	الملفات الثرية	علماء كوكل
١	الجامعة التكنولوجية	٩٨٠٩	٨٢٨٥	١٣٩٤١	٨٠١٨	٢٥٥٦
٢	جامعة دهوك	٩٩١٨	٩٨١٨	١١٦٦٣	٩٦٧٠	٤٦٠٠
٣	جامعة هولير الطبية	١٠٧٢٨	١١٥٢٥	١١٩٣٩	٩٩٧٧	٥٠١٤
٤	جامعة كردستان	١٠٨٦٥	١٢٤٣٦	١٠٣٠٣	٨٤٦٩	١٠٢١٦
٥	جامعة الكوفة	١١١٥٢	٩٨٢٤	١٤٤١٨	٦٧٨٠	٤١٧٢
٦	كلية المنصور الجامعة	١١٥٣٣	١٣٢٢٦	١٠١٦٥	١٣٣٧١	١٠٢١٦

المصدر: من عمل الباحث وفقا لموقع:

http://www.webometrics.info/rank_by_country.asp?country=iq-

أما في عام ٢٠١١ ووفقا لإصدار موقع ويب ماتركس Webometrics للجامعات العالمية لشهر كانون الثاني فقد دخلت احدى عشر جامعة ومؤسسة تعليمية عراقية فيه بزيادة قدرها خمسة جامعات عن الإصدار السابق (الإصدار الثاني لعام ٢٠١٠)، إذ احتلت الجامعات العراقية مراتب مختلفة فيه تراوحت مابين ٦٠٩٧ وهو المركز الذي احتلته جامعة الكوفة و ١١٥٩١ والمتمثل بمركز الجامعة الأمريكية في السليمانية. وكما موضح في الجدول (٩) فان جامعة الكوفة جاءت بالمرتبة الأولى محليا والسابعة والسبعون عربيا والمركز ٦٠٩٧ عالميا بعد ان كانت قيمة معيار حجم الموقع size هي ٦٧٨٤ ومعيار الرؤية للرابط Visibility ١٤٨٨٠ ومعيار الملفات الثرية rich files ٤٦٣٠ بينما كانت قيمة معيار علماء كوكل Scholar هي ٣٦١٣. ثم جاءت الجامعة التكنولوجية ثانيا على المستوى المحلي والسادس والثمانون عربيا والمركز ٦٥٠٣ عالميا. واحتلت جامعة السليمانية المرتبة الثالثة محليا و ٦٦٦٤ عالميا و ٩١ عربيا. ثم جامعة دهوك رابعا الا انها لم تدخل التصنيف

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الخاص بأفضل مائة جامعة عربية، والجامعة المستنصرية خامسا، وهيئة التعليم التقني بالمرتبة السادسة. واحتلت جامعات الموصل وجامعة كردستان و كلية طب جامعة البصرة وجامعة البصرة و الجامعة الأمريكية في السليمانية بالمراتب من السابعة إلى الحادية عشر على الترتيب.

الجدول (٩): ترتيب الجامعات العراقية وفقا لتصنيف موقع ويب ماتركس Webometrics لعام ٢٠١١

ت	اسم الجامعة	مركز الجامعة		قيمة المعايير			
		عالميا	عربيا	حجم الموقع	الرؤية للرابط	الملفات الثرية	علماء كوكل
١	جامعة الكوفة	٦٠٩٧	٧٧	٦٧٤٨	١٤٨٨٠	٤٦٣٠	٣٦١٣
٢	الجامعة التكنولوجية	٦٥٠٣	٨٦	٩٢٦١	١٢١٥٠	٨٠٤٧	٢٥٠١
٣	جامعة السليمانية	٦٦٦٤	٩١	٧٣٣٩	١١٦٠٦	٩١٥١	٣٢٤٣
٤	جامعة دهوك	٨٧٨١	لم تدخل	٧٧٧٠	١١٢١٥	٩٧٣٩	٥٦٢٤
٥	الجامعة المستنصرية	١٠٢٦٤	لم	١٣١٣٤	١٣٢١٢	١٠٣٤٣	٣٨٤٢

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

		تدخل					
٦	هيئة التعليم التقني	١٠٣٢٧	لم تدخل	١١٥٩٦	٤٧٧٢	١٢٨١٧	٦٨٩٨
٧	جامعة الموصل	١٠٧٣٨	لم تدخل	٩٠٦٢	١٥٦٦٤	٧٧١٢	٦٨٩٨
٨	جامعة كردستان	١١٢٤٠	لم تدخل	١٣٠٤٦	١٠٧٧٢	٨٥٦٣	٦٨٩٨
٩	كلية طب جامعة البصرة	١١٣٣٨	لم تدخل	١٢١٠٣	١٦٠٦٣	١٢٤٢٤	٣٨٤٢
١٠	جامعة البصرة	١١٤٠٦	لم تدخل	٨٣٣٥	١٠٠٤٦	١٦٨٨٤	٦٨٩٨
١١	الجامعة الأمريكية في السليمانية	١١٥٩١	لم تدخل	١٠٠٣٢	١٢١٥٨	١٢٦٥٧	٦٨٩٨

المصدر: من عمل الباحث وفقا لموقع:

- http://www.webometrics.info/rank_by_country.asp?country=iq

خامساً: المعايير المقترحة لتصنيف الجامعات العراقية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تستهدف هذه الفقرة وضع عدد من المعايير التي تعمل على تصنيف الجامعات والمؤسسات التعليمية العراقية وترتيبها محليا وفقا للدرجات التي تحصل عليها من خلال اعطاء وزن معين لكل معيار يتناسب مع أهميته، بهدف خلق روح التنافس مابين الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة في البلد سواء كانت حكومية تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي أو جامعات تعود ملكيتها للقطاع الخاص او لوزارات أخرى ومعترف بها من قبل الوزارة. وبالتالي تحفيزها على تحسين أدائها والارتقاء بمخرجاتها العلمية إلى أفضل مستوى ممكن ومن ثم إعادة النظر في خططها وبرامجها التعليمية بالشكل الذي يخدم عموم المجتمع وتحسين أوضاع منشآتها ومختبراتها العلمية وكذلك الاهتمام بحدائقها العامة ومنشآتها الرياضية من ملاعب وقاعات مختلفة بالشكل الذي يساهم في رفع المستوى العلمي للطلبة ويعمل على تحفيز إقبالهم إلى الجامعات وتعميق الجهود المبذولة في المحافظة على البيئة المحلية والحد من تلوثها.

إن عملية اختيار هذه المعايير لم يكن بصورة عشوائية أو اعتباطية وإنما جاء اختيارها من خلال الأخذ بنظر الاعتبار مسألتين مهمتين الأولى تتمثل بخصوصية الجامعات والمؤسسات التعليمية العراقية باستثناء جامعات كردستان العراق. وهذه الخصوصية تتمثل بالوضع الذي يعيشه منتسبيها من طلبة وأساتذة وإداريين وما يتعرضوا له من ضغوطات اجتماعية وأمنية ونقص في الخدمات أسوة بباقي أبناء الشعب العراقي والتي تعمل بشكل او بآخر على الحد من عطائهم العلمي والإداري، وكذلك تأثر الجامعات بالوضع السياسي القائم سواء كان ذلك قبل عام ٢٠٠٣ أو بعد هذا التاريخ فنلاحظ تسييسها تارة وكثرة التدخلات في عملها تارة أخرى على الرغم من عمل الوزارة الجاد على إبعادها من التدخلات الحزبية والدينية والحكومية. وكذلك معاناتها نتيجة قلة التخصيصات المالية التي لا تتناسب مع طموحاتها ومشاريعها المستقبلية. والمسألة الثانية التي تم أخذها بنظر الاعتبار عند اختيار هذه المعايير هي الأسس والمعايير المعتمدة عالميا في تصنيف الجامعات والمؤسسات التعليمية والبحثية المختلفة كون جامعاتنا المحلية لا تعيش بمعزل عن العالم الخارجي وبالتالي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فان عملها لا يختلف عن عمل بقية الجامعات والمؤسسات العالمية بما فيها العربية منها. وعليه فان الباحث يحاول قدر الإمكان التوفيق مابين المتطلبات المحلية والمتطلبات العربية والعالمية لغرض الوصول إلى الهدف المنشود من هذه النقطة والمتمثل بخلق روح التنافس المحلي بين الجامعات والمؤسسات التعليمية المحلية وتحفيزها على تحسين أدائها التعليمي بصورة مستمرة. ومن ثم تهيئة الأرضية المناسبة للانطلاق عربيا وعالميا. والجدول التالي يبين هذه المعايير ووصفها بصورة مفصلة.

الجدول (١٠):المعايير المقترحة لتصنيف الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة في البلد

المعيار	المؤشر ووصفه	النسبة%
الموقع الالكتروني	حجم الموقع **size**	٧
	الملفات الثرية **rich files**	١٠
	الرؤية للرابط **visibility**	٨
جودة الهيئة التدريسية	معدل النشر لكل تدريسي بلقب مدرس وصعودا من مقالات علمية وبحوث محكمة وكتب منشورة في دوريات محكمة ودور نشر معروفة	١٠
	أساتذة الجامعة الحاصلين على جوائز محلية* أو عالمية كجوائز نوبل أو جوائز أخرى في مجالاتهم كجوائز فيلد للرياضيات وغيرها	٨
	مدى رجوع الآخرين لأبحاثهم في مختلف أنواع المجالات العلمية والإنسانية	٧
جودة المخرجات	خريجي الجامعة الحاصلين على جوائز محلية أو عالمية كجوائز نوبل أو جوائز أخرى في مجالاتهم كجوائز فيلد للرياضيات وغيرها	٦

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

التعليمية**	نسبة توظيف الخريجين إلى إجمالي العدد الكلي في القطاع الحكومي والقطاع الخاص من خلال اجراء دراسات إحصائية	٦
	عدد طلبة الجامعة من المحافظات الأخرى التي فيها أقسام علمية مناظرة لها إلى إجمالي العدد الكلي	٦
جودة معدات التعليم المادية	عدد الحواسيب المتوفرة في مراكز الحاسوب إلى إجمالي الطلبة	٤
	عدد الحواسيب التي توفر خدمت الانترنت المجانية إلى إجمالي الطلبة	٤
	معدل الطلبة الدارسون لكل جهاز ومدى اقترابه من المعدلات التصميمية له أو لمعدات دراسة أخرى عدا الحواسيب	٤
	عدد الكتب والمراجع المتاحة في المكتبات لكل قسم علمي إلى إجمالي طلبة القسم ذاته	٤
حجم المؤسسة التعليمية ومنشأتها	مساحة البناء في الجامعة إلى إجمالي عدد الطلبة	٤
	مساحة حدائق وساحات الجامعة إلى إجمالي عدد الطلبة	٤
	مساحة النوادي الطلابية والكافيتريات والأكشاك التي تقدم مختلف الخدمات إلى إجمالي عدد الطلبة	٤
	عدد الطلبة المقيمين في الأقسام الداخلية إلى إجمالي الطاقة الاستيعابية القياسية لها والى إجمالي الخدمات المتوفرة فيها	٤

***تستحدث جائزة محلية لجميع فروع العلوم في البلد وتنظم من قبل جهة مستقلة كان تكون هيئة تابعة لمجلس الوزراء أو لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.**

****يضاف معيار مستقبلا بعد استقرار البلد سياسيا وامنيا يتضمن عدد الطلبة الأجانب إلى إجمالي العدد الكلي.**

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المصدر: الجدول من عمل الباحث

من خلال الجدول (٩) يتضح ان المعيار الأول المعتمد هو الموقع الالكتروني الذي يعد واحدا من أهم المعايير التي تعتمد في تصنيف المؤسسات التعليمية المختلفة كونه يعد الواجهة الرئيسة لها ونافذتها المطلة على العالم الخارجي ووسيلتها المهمة في التواصل مع الغير من مؤسسات مختلفة وباحثين وغيرهم. لدرجة ان تصنيف ويب ماتركس Webometrics للجامعات العالمية يعتمد بتصنيفه على المواقع الالكترونية وبالتالي فان الجامعات العراقية الاحدى عشر دخلت هذا التصنيف في إصداره الأخير ١٩ من خلال مواقعها الالكترونية. وقد تم اعطاء وزن نسبي لهذا المعيار مقداره ٢٥ في المائة وبواقع (٨،١٠،٧) في المائة على التوالي لمؤشراته الثلاث وكما موضح في الجدول (٩).

أما المعيار الثاني فهو جودة الهيئة التدريسية التي تمثل معيارا مهما متمثلا بمدى مقدرة الجامعات على جلب أفضل الأساتذة والباحثين وتطوريهم من خلال تفريغهم للبحث العلمي والتدريس عبر دعمهم ماديا ومعنويا وزجهم في الدورات التدريبية داخل وخارج البلد. وقد أعطي هذا المعيار وزن نسبي مقداره ٢٥ في المائة أيضا موزع على ثلاث مؤشرات أخذت وزن نسبي مقداره (٧،٨،١٠) في المائة على التوالي.

والمعيار الثالث هو جودة المخرجات التعليمية، فمن المعروف ان الهدف الأساسي من وراء إنشاء المؤسسات التعليمية هو الحصول على مخرجات تتمتع بمستوى عالي من المعرفة والكفاءة تدخل إلى سوق العمل وتساهم بتطوير وتنمية المجتمع. لذا فان هذا المعيار يستهدف العمل على الاهتمام بهذه المخرجات وتطوير مستوياتها العلمية والثقافية إلى أفضل مستوى ممكن. وقد أعطي وزن مقداره ١٨ في المائة موزعة على ثلاث مؤشرات أساسية بوزن نسبي مقداره ٦ في المائة لكل مؤشر.

أما المعيار الرابع فقد كانت جودة معدات التعليم المادية حيث تعد عوامل مكملة للعملية التعليمية ومن أهم وسائل المساعدة لإيصال المعلومة إلى المتلقين وتتمثل بالحواسيب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وشبكة الانترنت والمختبرات العلمية والأجهزة والمراصد ووسائل الإيضاح المختلفة وغيرها وبحسب طبيعة القسم العلمي. وقد أعطيت وزن نسبي قدره ١٦ في المائة موزعة على أربعة مؤشرات بوزن نسبي مقداره ٤ في المائة لكل مؤشر.

أما المعيار الخامس والأخير في هذا المجال فهو حجم المؤسسة التعليمية ومنشأتها المختلفة من مباني وقاعات دراسية ومختبرات علمية ونوادي ترفيهية وساحات رياضية وحدائق عامة بالإضافة إلى بنايات الأقسام الداخلية المخصصة لسكن الطلبة لما لهذه الأمور من دور مهم في رفع المستوى العلمي للطالب كونها تساعد على تنقية ذهنه وتزيد من إبداعاته في المجالات المختلفة. وقد خصص لهذا المعيار وزن نسبي قدره ١٦ في المائة موزعة على أربعة مؤشرات أساسية بوزن نسبي مقداره ٤ في المائة لكل معيار وكما مبين في الجدول (١٠).

سادسا:الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١-على الرغم من تعدد الجهات المصنفة للجامعات العالمية وبالتالي اختلاف المعايير المعتمدة من جهة إلى أخرى. إلا انه سيطرت جامعات ومؤسسات تعود إلى نفس مجموعة الدول على المراتب المتقدمة من التصنيفات المختلفة.

٢-غياب الجامعات العربية عن المراتب المتقدمة للتصنيفات العالمية الأخيرة باستثناء بعض الجامعات السعودية إذ انها ظهرت في احد أنواع التصنيفات.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

٣-غياب الجامعات العراقية حتى عام ٢٠٠٩عن التصنيفات العالمية بل وغيابها حتى عن التصنيفات الخاصة بالمنطقة العربية. قبل ان تظهر جامعات الكوفة والتكنولوجية والسليمانية في التصنيف الأخير لويب ماتركس لعام ٢٠١١.

٤- اعتماد معظم التصنيفات على المواقع الالكترونية الخاصة بالجامعات العالمية بشكل أو بآخر والمكتوبة باللغة الانكليزية.

٥- ضعف المرافق والمباني التحتية، للكثير من الجامعات الحكومية العربية والعراقية ولاسيما الحديثة منها إذ انها تفتقر إلى المكتبات النموذجية والوسائل التعليمية الحديثة، والمختبرات والأجهزة وشبكات الاتصالات.

٦- ضعف ثقافة البحث العلمي، اذ تجرى أكثر البحوث لغرض الترقية العلمية من قبل أساتذة الجامعات والباحثين وليس للأبحاث أثر واضح في التنمية الاقتصادية للبلاد العربية، وقد يعود ذلك الى انخفاض الدعم الموجه في هذا المجال مقارنة بباقي الجامعات في الدول الأخرى.

٧- عدم التوازن بين مخرجات التعليم العالي والاحتياجات الحقيقية للمجتمع بصورة عامة ولسوق العمل بصورة خاصة.

التوصيات

١- ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون العلمي بين مؤسسات التعليم المختلفة ووزارات ومؤسسات الدولة.

٢-زيادة التخصيصات المالية للجامعات والمؤسسات العلمية بالشكل الذي يعمل على تطويرها أسوة بباقي دول العالم.

٣-العمل على تطوير قابلية أساتذة الجامعات والباحثين من خلال إرسالهم إلى دورات تطويرية داخل وخارج البلد. ودعمهم ماديا ومعنويا.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

٤-العمل على استقلالية المؤسسات التعليمية وعدم السماح بتسييسها مهما كانت الظروف التي يمر بها البلد.

٥-عقد مؤتمرات علمية وندوات متخصصة تناقش واقع التعليم العالي في البلد وتخرج بتوصيات على ان تعمل لجان متخصصة على متابعة تنفيذها.

٦-فتح آفاق التعاون العلمي بين جامعاتنا والجامعات العربية والعالمية من خلال عقد الاتفاقيات المختلفة.

٧-ضرورة تقديم الدعم المالي وزيادة الإنفاق على التعليم والبحث العلمي.

٨-استحداث تصنيف محلي لترتيب الجامعات العراقية وفقا للجدول (١٠) لغرض تحفيز الجامعات على تحسين وتطوير أدائها.

سادسا:الهوامش والمصادر

1 د. بسام زاهر ، اعتمادية التعليم العالي في سوريا من منظور التحسين المستمر للجودة ، مجلة جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (٢٩) ، العدد (2) ، ٢٠٠٧ ، ص١٦٧.

● البعض يسميها بالتيارات الرجعية. وهذه تسمية تعد قاسية وغير دقيقة.

2 أنطوان رحمة ، سياسة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي مجالاتها وأولوياتها ، ندوة سياسة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي والعلوم ، دمشق ، سوريا ، ١٩٨٥.

3 المكتب الإقليمي للدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة الألماني ، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣ : نحو إقامة مجتمع المعرفة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٤ ، ص٥٦.

4 د. سيلان جبران العبيدي ، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣ دور التعليم في مجتمع المعرفة المنشودة ، جامعة صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٤ ، ص٢.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

5 John O'Leary , and other , Top University Guide , 3rd Edition , Special Section for undergraduate, master and Ph.D , QS top Universities , 2009.

6 انظر في:

- M.Rajesh and Sindhu. P.Nair , Ranking of Higher Education Institutions , India , 2008 , pp.2-4.

7 Isidro f. Aguillo , Your Institution's Footprint in the Web , CSIC , Madrid , Spain , 2009 , pp.6-12.

8 Da Hsuan Feng , Further analyses of the recent ranking by Shanghai Jiaotong University , The University of Texas at Dallas , united states , 2005 , p.1.

9http//www.topuniversities.com

10 للمزيد انظر في:

– حسنين توفيق إبراهيم، العلاقة بين أطروحتي: نظام عالمي جديد وعولمة ، منبر الحوار ، العدد ٣٧ ، بيروت ، ١٩٩٩، ص٧٢.

– مها ذياب ، تهديدات العولمة للوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٧٦ ، شباط ٢٠٠٢ ، ص١٥٤.

– فهمية شرف الدين ، تعقيب ، العرب والعولمة: العولمة والهوية الثقافية، تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٣ ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ص٣٢١-٣٢٢.

11 د. نازم محمود ملكاوي ، د. عبد السلام نجادات ، تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية ، المجلد٤، العدد٢ ، الإمارات العربية المتحدة ، تموز ٢٠٠٧ ، ص١٤٦.

12 د.بدر سعيد الأغبري ، أسباب تخلف جامعاتنا العربية في تبؤ مراتب متقدمة في التصنيف الدولي للجامعات ، المركز اليمني للدراسات التاريخية واستراتيجيات المستقبل ، اليمن ، ٢٠٠٩ ، ص١.

13 نادر فرجاني ، التنمية الإنسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلدان العربية ، مركز المشكاة للبحث ، القاهرة ، ١٩٩٩.

14) محمد صالح العجيلي ، تقييم مستوى الحوار الحضاري للجامعات العربية ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، العدد (٦٤) ، السنة (١٦) ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، يناير ٢٠٠٩.

15 انظر في ذلك:

- سعيد الصديقي ، الجامعات العربية وجودة البحث العلمي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد(٣٥٠) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ابريل ، ٢٠٠٨.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- محمد مرعي ، الجامعات العربية لماذا هي خارج الترتيب العالمي ، مجلة العربي ، العدد(٥٨٧) ، الكويت ، أكتوبر ٢٠٠٧.

16 السيد ياسين ، في مفهوم العولمة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٢٨، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، شباط ، ١٩٩٨.

17 صباح حسن عبد الزبيدي ، البحث العلمي احد مهمات الأستاذ الجامعي العربي ، بحث مقدم إلى مؤتمر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السابع ، الأفاق المستقبلية للتعليم العالي في العراق ، ٢٠٠٤ ، ص٣.

18 سامي رفاعي ، البحث العلمي وإدارة التكنولوجيا: ضرورة ملحة للعالم العربي ، الرياض ، ٢٠٠٧ ، ص٤.

19 http://www.webometrics.info/rank_by_country.asp?country=iq

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com